مبسوطتان وقال والارض جميعا قبضته يوم القيمة الاية وقال
انني معكما اسمع وارى وقال وكلم الله موسى تكليما وقال تعالى الله نور
السموات والارض وقال الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية وقال
هو الاول والاخر والظاهر والباطن ومثل هذا في القران كثير وهو
تبارك وتعالى نور السموات والارض كما اخبر عن نفسه وله وجه
ونفس وغير ذلك مما وصف به نفسه ويسمع ويرى ويتكلم الاول
ولا شي قبله والاخر الباقي الى غير نهايه ولا شي بعده والظاهر
العالي فوق كل شي والباطن بطن علمه بخلقه فقال وهو بكل شي عليم
حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم وذكر احاديث الصفات ثم قال فهذه
صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه ووصفه بها نبيه وليس في شي
منها تحديد ولا تشبيه ولا تقدير ليس كمثله شي وهو السميع البصير لم تره
العيون فتحده كيف هو ولكن راته القلوب في حقائق الايمان وكلام
الايمة في هذا الباب اطول واكثر من ان تسع هذه الفتيا عشره وكذلك
كلام الناقلين لمذهبهم مثل ما ذكره ابو سليمان الخطابي في رسالته المشهورة
في الغنية عن الكلام واهله قال فاما ما سالت عنه من الصفات وما جا
منها في الكتاب والسنة فان مذهب السلف اثباتها واجراوها على ظواهرها
ونفي الكيفية والتشبيه عنها وقد نفاها قوم فابطلوا ما اثبته الله
وحققها قوم من المثبتين فخرجوا في ذلك الى ضرب من التشبيه والتكييف
وانما القصد في سلوك الطريقة المستقيمة بين الامرين ودين الله تعالى

بين الغالي

بين الغالي فيه والمقصر عنه والاصل في هذا ان الكلام في الصفات
فرع عن الكلام في الذات ويحتذى في ذلك حذوه لا اثبات كيفية
فكذلك اثبات صفاته انما هو اثبات وجود لا اثبات تحديد وتكييف
فاذا قلنا يد وسمع وبصر وما اشبهها فانما هي صفات اثبتها الله لنفسه
ولسنا نقول ان معنى اليد القوة او النعمة ولا معنى السمع والبصر العلم
ولا نقول انها جوارح ولا نشبهها بالايدي والاسماع والابصار التي هي جوارح
وادوات للفعل ونقول ان القول انما وجب باثبات الصفات
لان التوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها لان الله ليس
كمثله شي وعلى هذا جرى قول السلف في احاديث الصفات هذا
كلام الخطابي وهكذا قاله ابو بكر الخطيب الحافظ الخطابي وهكذا
قاله في رسالة اخبر فيها ان مذهب السلف على ذلك وهذا الكلام
الذي ذكره الخطابي قد نقل نحو منه من العلماء من لا يحصى مثل ابي بكر
الاسماعيلي والامام يحيى بن عمار السجزي شيخ شيخ الاسلام ابي اسمعيل
الهروي ومثل ابي عثمان الصابوني شيخ الاسلام وابي عمر بن عبد البر
النمري امام المغرب وغيرهم وقال ابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية
في عقيدة له قال في اولها طريقتنا طريقة المتبعين للكتاب والسنة
واجماع الامة قال فمما اعتقدوه ان الاحاديث التي ثبتت عن النبي صلى
الله عليه وسلم في العرش واستوا الله يقولون بها ويثبتونها من غير
تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه وان الله باين من خلقه والخلق باينون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)